

16

الأحمق وابن عرس

بقلم: ١٠. عيد العيد عيد القصور
بريشة: ١٠. عيد الشاطئ سيد
إشراف: ١٠. حمدي مصطفى







فقال الزوج مستكراً :

— وماذا في هذا ؟ !

فقالت الزوجة :

— إنك إن فعلت ذلك ، فقد بصيبك ما أصاب ذلك الأحمق ، الذي
سكب السمن والعسل على رأسه .

فتعجب الزوج وقال :

— وما هي قصة ذلك الأحمق ، الذي أراق السمن والعسل على رأسه ؟ !



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

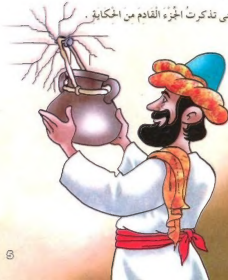
- يَحْكِي أَنَّ رَجُلًا أَحْمَقَ كَانَ يَعِيشُ فِي بَلَدَةٍ مَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَكَانَ لِهَذَا الْأَحْمَقِ جَارٌ تَاجِرٌ ثَرِيٌّ ، فَكَانَ يَشْفِقُ عَلَيْهِ وَيُرْسِلُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَغَاءً فِيهِ سَمْنٌ وَغَسَلٌ . وَكَانَ ذَلِكَ الْأَحْمَقُ يَأْكُلُ مَا يَكْفِيهِ مِنَ السَّمْنِ وَالْغَسَلِ ، وَيَذْخِرُ الْبَاقِي فِي جِرَّةٍ عُلِقَتْ فِي رُكْنِ الْبَيْتِ ، حَتَّى امْتَلَأَتْ تِلْكَ الْجِرَّةُ بِالسَّمْنِ وَالْغَسَلِ ..

وَتَوَقَّفتِ الزَّوْجَةُ عَنِ الْكَلَامِ ، وَقَدْ غَلَبَتْهَا مَوْجَةُ مِنَ الضَّحْكِ ، فَتَعَجَّبَ الزَّوْجُ ، وَقَالَ لَهَا :

- مَا الَّذِي يُضْحِكُكَ ؟ !

فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- ضَحِكْتُ لِأَنِّي تَذَكَّرْتُ الْجِزَّةَ الْقَادِمَةَ مِنَ الْحِكَايَةِ .







وفى تلك اللحظة كان الأحمق قد ضرب بعكازه الجرة المعلقة فوق رأسه
فتحطمت ، وسال منها السمن والعسل على وجهه .. وهكذا حطم
الأحمق حلمه بيده .

فضحك الزوج ، حتى استلقى على ظهره ودمعت عيناه من كثرة
الضحك ، فقالت الزوجة :

- لقد حكيت لك هذه القصة ، حتى لا تتعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره ،
وما لا تدرى هل يكون أو لا يكون ، لأنه مازال مُحِبًّا فى علم الغيب ،
فلا يعلمه إلا الله وحده .



فقال الزوج :

- صدقت .. على المرء ألا يسبق الحوادث ، فقد تأتى الرباح بما لا تشتهي السفن .

ومضت شهور على ذلك ، أثمت خلالها الزوجة فترة الحمل ..

و ذات يوم تحققت أمنية الزوجين ، التي طال انتظارها ، فوضعت الزوجة غلاما جميلا ، فرح به أبوه غاية الفرح ، واختار له أفضل اسم وبدأ يحوطه بحنانه ورعايته .

و ذات يوم قررت الزوجة أن تذهب إلى السوق ، لكي تشتري متطلبات المنزل من طعام وخلافه ، فقالت لزوجها :

- ابقى في المنزل بجوار طفلينا ، حتى أذهب إلى السوق وأعود .







ورأى (ابن عرس) الحية . وهي تتجه نحو الغلام . فجئن جثوته ، وهجم
على الحية فضربها .. ثم ولب عليها فقتلها بشجاعة منقطعة النظير ..
ولم يكتف بذلك . بل قطعها إلى قطع صغيرة . فامتلا فمه . وتلوث
جسده من دمها . وجلس عند باب البيت ينتظر عودة الزوج أو الزوجة ،
ليطمئنهما على أن ابنتهما بخير . وأنه قتل عدوه .

ولم تطل غيبة الزوج لدى القاصي . فقد أدلى بشهادته سريعا . وعاد
إلى البيت ليرغى ولده ..

وسرعان ما فتح الزوج باب المنزل . ودخل . فرأى (ابن عرس) في
استقباله والدم بملأ فمه وجسده .

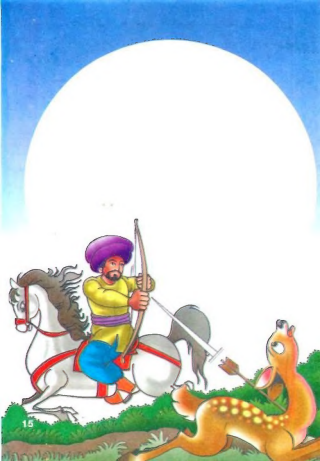


طار عقل الزوج ، وجن جنونه من المفاجأة ، عندما رأى (ابن عرس)
بهذه الصورة ، وكان أول خاطر خطر في باله هو أن (ابن عرس) قد قتل غلامه .
وقبل أن تثبت من حقيقة ما حدث ، هجم على (ابن عرس) وضربه
بعصاه فقتله في الحال .

ودخل الزوج إلى غرفة الغلام ، فرآه سليماً معافى ،
لم يصبه أدنى سوء ، ووجد جثة الحية قريباً منه ، وقد
مزقتها (ابن عرس) إلى قطع صغيرة ، فأدرك حقيقة
ما حدث ، وأدرك أنه تسرع في قتل (ابن عرس) والغدر به
وهو الذي أنقذ ولده .







وبعد قليل مرَّ ذئبٌ فرأى الصَّيَّادَ والغزالَ والأسدَ مَتيحَينَ ، فنظر إليهم وقال :

— هذا الرَّجُلُ والغزالُ والأسدُ ، يكفيني أَكْلُهُمْ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ .. يجب أن أَكْلَهُمْ عَلَى مَهْلٍ ،
ولكن بآيهم أبدأ ؟

ثم رأى الذئبُ القوسَ ووتره المصنوعَ من الجلدِ ، فتعاطى الطمعَ والجشعَ ، وبأنَّ عليه
البخلَ الشَّدِيدَ ، فقال :

— لا .. سأبدأ بهذا الوترِ فأكله ليكونَ قوتَ يومي هذا ، وأكونَ بذلك قد أَذْخَرْتُ طعامَ يومِ
الغدِ .

وأمسك الذئبُ الجشعُ وترَ القوسِ ، فلقطعهَ بِأسنانه .. فلما انقطعَ الوترُ طارَ القوسُ بشدةٍ ،
فغضبَ الذئبُ في حلقه ، فماتَ في الحالِ جُزْءَ جِشْعه وطَمَعه ..

